الباب الثالث عشر
في الياءات غير المرسومة في أواخر الكلم

سواء كانت ياءات الإضافة، أو من نفس الكلمة، وتسمى هذا الياءات زوائد [١]، قال: "إنما سميت زوائد؛ لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها".[٢] انتهى. أي عند من أثبتها لفظًا.

والمراد من الياء غير المرسومة في عرفهم، ما حذف رسمًا للاكتفاء بالكسرة [٣]، والأصل فيه التلفظ، فيخرج كل ياء لم ترسم لسقوطها من اللفظ لجزم أو أمر، نحو: ﴿لَّا تُغْنِ﴾ (سورة يس ٢٣/٣٦)، و﴿وَإِن يَأْتِ﴾ (سورة الأحزاب ٢٠/٣٣)، و﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (سورة غافر ٩/٤٠)، فإن الأصل فيه عدم التلفظ، ولا خلاف في عدم إثباته وصلًا ووقفًا[٤]، فاعلم أن الياء غير المرسوم، سواء كان ياء إضافة أو من نفس الكلمة نوعان:

النوع الأول: ما لا يدخل تحت الضابط، وسيأتي ذكر الاختلاف فيها في أواخر السور.

والنوع الثاني: ما يدخل تحت الضابط، فإنا نذكره هنا.

والضابط هنا أمران:

الأول: ما قال في المقنع: كل اسم مخفوض أو مرفوع لحقه التنوين، فإن المصاحف اتفقت على حذف الياء من أواخرها رسمًا [٥]، وهي نحو: ﴿مُّوصٍ﴾(سورة البقرة ١٨٢/٢)، ﴿بَاغٍ﴾ (سورة البقرة ١٧٣/٢)، ﴿عَادٍ﴾ (سورة البقرة ١٧٣/٢)، ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (سورة الرعد ٧/١٣)، ﴿مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الرعد ٣٣/١٣)، ﴿وَالٍ﴾ (سورة الرعد ١١/١٣)، ﴿وَاقٍ﴾ (سورة الرعد ٣٤/١٣)، ﴿غَوَاشٍ﴾ (سورة

---

(١) الياءات الزوائد هي: الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية. وبينها وبين ياءات الإضافة بعض الفروق، راجع في ذلك: النجوم ١٨٠، والنشر٢/ ١٦١، وغيث النفع ٣٩ - ٤٠.

(٢) إبراز المعاني ٣٠٥، وانظر: كنز المعاني للجعبري ٢١٨، وقال ابن القاصح: ومن لم يثبتها فليست عنده بزائدة. انظر: سراج القارئ ١٤٠.

(٣) انظر: المقنع ٣٨- ٤١، والإتحاف ١١٥.

(٤) انظر: جهد المقل ٤٩، ونهاية القول المفيد ٢٠٩.

(٥) قال الداني: كل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه التنوين، فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء، بناء على حذفها من اللفظ في حال الوصل، لسكونها وسكون التنوين معًا. انظر: المقنع ٤٢، وكذا: النشر ٢/ ١٣٦- ١٣٧، والإتقان ٢/ ٢١٣- ٢١٤.

الأعراف ٤١/٧)، ﴿لَيَالٍ﴾ (سورة مريم ١٠/١٩)، ﴿بِوَادٍ﴾ (سورة إبراهيم ٣٧/١٤)، ﴿كُلِّ وَادٍ﴾ (سورة الشعراء ٢٢٥/٢٦)، ﴿حَامٍ﴾ (سورة المائدة ١٠٣/٥)، ﴿مُسْتَخْفٍ﴾ (سورة الرعد ١٠/١٣)، ﴿زَانٍ﴾ (سورة النور ٣/٢٤)، ﴿دَانٍ﴾ (سورة الرحمن ٥٤/٥٥)، ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ (سورة الأنعام ١٣٤/٦)، ﴿مُلَقٍ﴾ (سورة الحاقة ٢٠/٦٩)، ﴿رَاقٍ﴾ (سورة القيامة ٢٧/٧٥)، ﴿بَاقٍ﴾ (سورة النحل ٩٦/١٦)، ﴿لَعَالٍ﴾ (سورة يونس ٨٣/١٠)، ﴿ءَانٍ﴾ (سورة الرحمن ٤٤/٥٥)، ﴿هَارٍ﴾ (سورة التوبة ١٠٩/٩)، اتفق القراء العشر، على حذف الياء لفظًا في الجميع في الوصل، وكذا في الوقف، إلا في أربع كلمات حيث وقعت، وهي: ﴿هَادٍ﴾، ﴿وَالٍ﴾، ﴿وَاقٍ﴾، ﴿بَاقٍ﴾.

قال في التحبير في الرعد: وقف ابن كثير في هذه الكلمات الأربع بالياء حيث وقعت لا غير، والباقون بغير ياء،[1] فدخل في الباقين يعقوب وأبو جعفر، أقول: إنما قيد في المقنع بالخفض والرفع؛ لأن شيئًا من هذه الكلمات إذا كانت منصوبة، رسم الياء فيها لثبوتها في اللفظ، سواء لحقه التنوين نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا﴾ (سورة الفرقان ٣١/٢٥)، أو لم يلحقها[2] نحو: ﴿سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ﴾ (سورة سبأ ١٨/٣٤).

والأمر الثاني: ما قال في المقنع: كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه، فالياء منه ساقطة من الرسم[3]. انتهى. أي باتفاق المصاحف، سواء حذف حرف النداء من اللفظ نحو ﴿رَبِّ هَبْ لِي﴾ (سورة الشعراء ٨٣/٢٦)، ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي﴾ (سورة التحريم ١١/٦٦)، وشبههما، أو لم يحذف[4] نحو: ﴿يَٰرَبِّ﴾ (سورة الفرقان ٣٠/٢٥)، ﴿وَيَٰقَوْمِ﴾ (سورة هود ٨٩/١١)، ﴿يَٰبُنَيَّ﴾ (سورة هود ٤٢/١١)، بضم الياء الموحدة وفتح النون، تصغير (ابن)، إلا ﴿يَٰبَنِيَّ﴾ (سورة يوسف ٦٧/١٢ و٨٧)، بفتح الباء الموحدة وكسر النون، فإن ياءه مرسوم؛ لأن أصله (بنين) أضيف إلى ياء المتكلم، فحذف نون الجمع، ثم أدغم ياء الكلمة في ياء الإضافة.

---

(١) انظر: تحبير التيسير ١٢٨، وكذا: التيسير ١٣٣، والنشر ٢/ ١٣٧ – ١٣٨، وكنز المعاني لشعلة ٤٤٨.

(٢) انظر: جهد المقل ٥١، ونهاية القول المفيد ٢٠٩.

(٣) انظر: المقنع ٤١، وكذا: لطائف البيان ٩.

(٤) قال ابن الجزري في هذا: وهذا القسم مما لا خلاف في حذف الياء فيه في الحالين، والياء في هذا القسم ياء إضافة كلمة برأسها، استغني بالكسرة عنها، انظر: النشر ٢/ ١٧٩ – ١٨٠، وانظر: أيضًا: الإتقان ٢/ ٢١٤، ونهاية القول المفيد ٢٠٨.

وإلا كلمتين اتفقت المصاحف على إثبات الياء فيهما في الرسم[١]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (سورة العنكبوت ٥٦/٢٩) في العنكبوت[٢]، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾ (سورة الزمر ٥٣/٣٩) في الزمر، وإلا ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ﴾ (سورة الزخرف ٦٨/٤٣) في الزخرف، فهو في بعض المصاحف مرسوم بالياء، وفي بعضها بدون الياء.

ثم إن القراء اتفقوا على حذف الياء وصلًا ووقفًا، فيما اتفقت المصاحف على حذف يائه من الرسم، مما يدخل تحت الضابط. إلا في أربع كلمات في الوقف، وهي: ﴿هَادٍ﴾ (سورة الرعد ٧/١٣)، ﴿وَالٍ﴾ (سورة الرعد ١/١٣)، ﴿وَاقٍ﴾ (سورة الرعد ٣٤/١٣)، ﴿بَاقٍ﴾ (سورة النحل ٩٦/١٦)، وقد سبق، وأما ﴿يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ﴾ في الزخرف ففي حذف يائه من اللفظ خلاف سيأتي في سورته؛ لاختلاف المصاحف في رسم يائه وعدم رسمها.

وأما ما لا يدخل تحت الضابط، سوى ما في ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾ (سورة النحل ٢٧/١٦) في النحل و﴿تُبَشِّرُونَ﴾ (سورة الحجر ٥٤/١٥) في الحجر، فليس ياء منها إلا حذفها بعض القراء في الوقف تبعًا لرسمها،وأثبتها بعض آخر فيه ساكنة، وكذا في الوصل حذفها بعض القراء تبعًا لرسمها، وأثبتها بعض آخر فيه ساكنة، ويعقوب أثبتها في الكل ساكنة في الحالين كما يظهر من النشر[٣]، وسيأتي تفصيل الخلاف فيها في أواخر السور، إلا ما لقي ساكنًا بعدها، فإن القراء اتفقوا على حذفها وصلًا لالتقاء الساكنين[٤]، سوى ياءين:

أحدهما: ما في ﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ (سورة النمل ٣٦/٢٧) في النمل أثبتها نافع وأبو عمرو وحفص في الوصل مفتوحة، وحذفها الباقون فيه، [٥] والآخر ما في ﴿فَبَشِّرۡ عِبَادِ ١٧ ٱلَّذِينَ﴾ (سورة الزمر ١٧/٣٩ و١٨) في الزمر، أثبتها السوسي في الوصل مفتوحة، وحذفها الباقون فيه [٦]، ولا تغفل عن غير المرسوم في عرفهم.

---

(١) انظر: لطائف البيان ٩.

(٢) انظر: المقنع ٤١، والنشر ٢/ ١٧٩ - ١٨٠، والعنوان ١٥٠ و١٦٦.

(٣) انظر: النشر ٢/ ١٨٢، وكذا: الإتحاف ١١٣.

(٤) انظر: جهد المقل ٥٠.

(٥) انظر: الكشف ٢/ ١٧٠، وغيث النفع ٢٦٦، والكافي ١٤٧، والعنوان ١٤٤.

(٦) انظر: سراج القارئ ١٤٦، والمكرر ١١٤، وأثبت ابن الجزري الخلاف للسوسي، ثم قال: وكل من الفتح وصلًا، والحذف وقفًا ووصلًا صحيح عن السوسي، ثابت عنه رواية وتلاوة ونصًّا وقياسًا. انظر: النشر ٢/ ١٨٩ - ١٩٠.

وإنما قلت: "سوى ما في ﴿تُشَاقُّونَ﴾ و﴿تُبَشِّرُونَ﴾"؛ إذ لا ياء فيهما إلا على قراءة كسر النون[١]، ولم يثبت من كسر نونيهما الياء في شيء منهما، لا وصلًا ولا وقفًا[٢].

***

(١) قرأ نافع (تبشرون) بكسر النون مخففة، وقرأها ابن كثير بكسر النون مشددة، وقرأها الباقون بفتح النون مخففة. وقرأ نافع (تشاقون) بكسر النون مخففة، وقرأها الباقون بفتح النون مخففة. انظر الإتحاف ٢٧٥ و٢٧٨، وكذا: الكشف ٢/ ٣٠ و٣٦، والتيسير ١٣٦ - ١٣٧، وغيث النفع ١٧٩ و١٨١.

(٢) انظر: جهد المقل ٥١، قيل لأن الياء حذفت اجتزاء بالكسرة عنها. انظر الإتحاف ٢٧٥ و٢٧٨.